THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

مصـــــادر فارسية
فى
التـــاريخ الإسلامى

بقلم
ابراهيم أمين الشواربى
مدرس بكلية الآداب ومعهد اللغات الشرقية بجامعة فؤاد الأول

[بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ، المجلد السابع سنة ١٩٤٤]

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر

893.791
Sk28

مصـــــادر فارسية
فى
التـــاريخ الإسلامى

بقلم

ابراهيم أمين الشواربى

امتاز القرن الثامن الهجرى فى إيران بمجموعة من الموسوعات التاريخية المعاصرة ميزته مع القرن الذى يليه مباشرة بأنه عصر كتابة التاريخ فى ايران .

أما التأليفات التاريخية التى سبقت هذين القرنين فكانت قليلة متباعدة الأزمنة ، وكان أغلبها من نوع « التاريخ الخاص » أى الذى يتعلق بدويلة من الدويلات ، أو ببلدة من البلدان ، كما نجد فى الكتب التالية :

« تاريخ اليمينى » فى الدولة الغزنوية الذى كتبه أبو نصر العتبى أصلا باللغة العربية فى القرن الخامس الهجرى ، ثم نقله أبو الشرف ناصح الجربادقانى إلى اللغة الفارسية فى أوائل القرن السابع الهجرى .

و « راحة الصدور » للراوندى فى تاريخ الدولة السلجوقية ، انتهى منه فى النصف الأخير من القرن السادس .

و « تاريخ طبرستان » لمحمد بن الحسن بن اسفنديار الذى ألفه فى أوائل القرن السابع

و « تاريخ جهان كشا » لعطا ملك الجوينى ، وقد أكمل تأليفه فى سنة ٦٥٨ هـ .

هذا بالإضافة إلى كثرة أخرى من التواريخ « الخاصة » أو « المحلية » التى نشأت فى عصور متفاوتة والتى لدينا منها عدد كبير على نمط « تاريخ طبرستان » كُتب عن اصفهان وشيراز ويزد وقم وهرات وسيستان وششتر وأغلب المدن الإيرانية الهامة ، وقد نشر دورن Dorn جملة من هـــذه التواريخ ولكن كثرتها لازالت خطية تحتاج إلى النشر (١).

فإذا بدأ القرن الثامن بدأت معه كتابة التاريخ العام فى إيران باللغة الفارسية ، فظهرت جملة من الموسوعات التاريخية الموثوق بها ، أصبحت العماد فى دراسة تاريخ إيران على الخصوص ، كما أصبحت مرجعاً من أهم المراجع لدراسة التاريخ الإسلامى على وجه العموم .

وقد امتد تأليف هذه الموسوعات التاريخية أكثر من قرنين من الزمان ، أى من بداية القرن الثامن إلى نهاية القرن التاسع وبداية العاشر ، ولم تقف مع هذا كتابة التواريخ المحلية أو الخاصة ، بل ظلت تكثر وتنتشر لأن القرن الثامن فى ايران كان عصر دويلات صغيرة أخذت تتنافس فى تسجيل تواريخها ، فأخرجت لنا مجموعة من الرسائل التاريخية الخاصة التى استطاعت أن تحتفظ بمكانتها إلى جانب هـــذه الموسوعات الكبيرة .

وعلى هذين النوعين من كتب التاريخ يجب أن يعتمد الباحث فى دراسته للتاريخ الإسلامى والإيرانى ، فكتب التاريخ العام تفيده من ناحية ربطها للحوادث وتنسيقها للوقائع التاريخية ، كما أن كتب التاريخ الخاص تزوده بمعلومات وتفصيلات ربما لاتهتم بها كتب التاريخ العام لسعة نطاقها وكثرة الموضوعات التى تتناولها .

وسيشمل حديثنا فيما يلى الكلام على مجموعة من أهم الكتب التاريخية التى كتبت بالفارسية مرتبة بحسب تاريخ تأليفها كالآتى :

---

(١) انظر كتاب Literary History of Persia by E. G.Browne Vol, II. P. 480.

اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة التأليف
١ — تاريخ جهان كشاى . .	علاء الدين عطا ملك الجوينى	٦٥٠—٦٥٨ هـ
٢ — جامع التواريخ . .	رشيد الدين فضل الله . .	٧١٠ هـ
٣ — روضة أولى الألباب فى تواريخ الأكابر والأنساب	فخر الدين أبو سليمان البناكتى	٧١٧ هـ
٤ — تاريخ وصّاف . .	أبو عبدالله بن فضل الله الشيرازى	٧٢٨ هـ
٥ — تاريخ گزيده . . .	حمد الله المستوفى القزوينى	٧٣٠ هـ
٦ — ظفر نامه	» » » .	٧٣٥ هـ
٧ — مجمع الأنساب . . .	محمد بن على شبانكاره . .	٧٣٣—٧٤٣ هـ
٨ — شهنشاه نامه . . .	أحمد تبريزى . . .	٧٣٨ هـ
٩ — غازان نامه . . .	نور الدين بن شمس الدين محمد	٧٦٣ هـ
١٠ — مواهب إلهى . . .	معين الدين اليزدى . .	٧٦٧ هـ
١١ — ظفر نامه . . .	نظام الدين شامى . . .	٨٠٦ هـ
١٢ — ظفر نامه . . .	شرف الدين على اليزدى .	٨٢٨ هـ
١٣ — زبدة التواريخ . . .	حافظ ابرو	٨٣٠ هـ
١٤ — المجمل	فصيحى خوافى . . .	٨٤٥ هـ
١٥ — مجمع السعدين ومطلع البحرين	كمال الدين عبدالرزاق السمرقندى	٨٧٥ هـ
١٦ — روضة الجنات فى تاريخ هرات	معين الدين محمد الاسفزارى	٨٧٥ هـ
١٧ — روضة الصفا . . .	محمد بن خاوندشاه ـ ميرخواند	٩٠٣ هـ
١٨ — مآثر الملوك . . .	غياث الدين بن همام الدين خواندمير	
١٩ — خلاصة الأخبار فى بيان أحوال الأخيار	» » » » »	٩٠٥ هـ
٢٠ — حبيب السير فى أخبار أفراد البشر	» » » » »	٩٣٩ هـ

١ — تاريخ جهان كشاى

تأليف عطا ملك الجوينى فى سنة ٦٥٨ هـ

أول هذه التواريخ وأجدرها بالاعتبار ، وإن كان تأليفه سابقاً على الفترة التى حددناها فى بداية هذا البحث هو تاريخ جهان كشاى — أو فاتح العالم — لمؤلفه عطا ملك الجوينى .

وهذا الكتاب يتناول تاريخ المغول إلى سنة ٦٥٥ هـ ، ولكن بعض نسخه يشتمل على ملحق فيه وصف لغارة المغول على بغداد وتخريبها وتحطيم الخلافة ، وهى الحوادث التى وقعت فى سنة ٦٥٦ هـ ، وربما كانت هذه الزيادات من وضع مؤلف آخر غير الجوينى

والكتاب فى ثلاثة مجلدات تشتمل على الموضوعات الآتية :

الجزء الأول : عن أصل المغول وفتوح جنكيز خان .

الجزء الثانى : عن حكام خوارزم المعروفين بال « خوارزمشاه »

الجزء الثالث : عن تاريخ الاسماعيلية إلى تحطيم حصنهم فى قلعة « اَلَمُوت » على يد هولاكو خان فى سنة ٦٥٥ هـ .

وعلى هذا يمكن أن نعتبر الكتاب من باب الكتب المؤلفة عن شخص بعينه ، وأن نعدّه تاريخاً خاصاً لجنكيز خان ، أضاف إليه مؤلفه فصلين عن تاريخ الخوارزمشاه والاسماعيلية ، لا لشىء إلا ليفصّل بهما حروب جنكيز خان مع هاتين الجماعتين حتى استطاع فى النهاية أن يقضى عليهما .

ويعتبر تاريخ الوصاف — الذى سيأتى الحديث عنه فيما بعد — تكملة لتاريخ جهان كشاى ، ولكننا سنؤخر الكلام عنه إلى أن نعرض له حسب ترتيبه .

ومصنف « جهان كشاى » هو صاحب الديوان علاء الدين عطا ملك الجوينى ، كان من أسرة قديمة عاصرت دولة السلاجقة ودولة الخوارزمشاه ، وبلغت منزلة عالية أيام المغول فاشتغل كثير من رجالها بأعمال الديوان ، وكانوا يحملون لقب «صاحب ديوان» وهو لقب يخول لصاحبه إدارة الشئون المالية فى المملكة أو ما يقابل لقب « مستوفى الممالك » أو وزير المالية فى هذه الأيام .

وقد لقب هو وأخوه شمس الدين محمد الجوينى بلقب « صاحب الديوان » لأنه مكث مدة طويلة حاكما للعراق بينما كان أخوه شمس الدين يتولى الوزارة أيام أباقاخان ابن هولاكو ، ويرجع نسب « الجوينى » فيما يقولون إلى الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين العباسيين ، وقد كان هذا النسب مدعاة إلى كثير من القدح الذى وجهه إلى الجوينيين خصمهم العنيد « ابن الطقطقى » صاحب كتاب الفخرى حينما أثبت فى عبارات لاذعة أن « الفضل » كان لقيطاً لا يعرف له أب وتعجب من « عطا ملك » كيف يفخر بانتسابه إليه (١)

أما والده بهاء الدين محمد بن محمد صاحب الديوان ، فقد اشتغل مع كثير من حكام المغول الذين كانوا يبعثون بهم من منغوليا إلى البلاد الغربية التى فتحوها فى الفترة التى توسطت فتوحات جنكيزخان ودخول حفيده هولاكو إلى إيران ، واستطاع فى النهاية أن يصل إلى حكومة العراق من قبل أرغون ولكنه ما كاد يدخل مستقر حكومته فى أصفهان حتى أدركته المنية فى سنة ٦٥١ هـ ... ولبهاء الدين جملة من الأشعار العربية والفارسية مذكورة فى كتاب جهان كشاى وكذلك فى كتاب تاريخ الوصاف وفى كتاب « شرف إيوان البيان فى شرف بيت صاحب الديوان » للقاضى نظام الدين الأصفهانى

وقد ولد علاء الدين عطا ملك الجوينى فى سنة ٦٢٣ هـ وقد أخبرنا فى مقدمة كتابه أنه التحق بخدمة الديوان فى سن مبكرة لم يبلغ فيها العشرين من عمره ، فكان من خاصة الكتاب أيام أرغون وكثيراً ما اضطر إلى مصاحبته فى أسفاره الكثيرة إلى عاصمة المغول فى قراقورم .

والظاهر أنه فكر فى كتابة تاريخه « جهان كشاى » فى إحدى الفترات التى أقامها مع سيده فى قراقورم ما بين صفر سنة ٦٥٠ ورجب سنة ٦٥١ فقد ذكر صراحة أن جماعة من إخوانه أشاروا عليه فى تلك المدة بكتابة تاريخ جامع لأحوال جنكيزخان يسجل فيه مآثره ومفاخره ، فتردد فترة فى قبول هذا الملتمس ولكنه امتثل فى النهاية لأمرهم وبدأ يقيد ما سمعه أو شاهده بنفسه فاستغرق ذلك منه السنين الثمانى التالية (٢) .

---

(١) ابن الطقطقى فى كتابه الفخرى ص ٢٣٩ — ٢٤١ طبع درنبورغ .

(٢) تاريخ جهان كشاى ص ٢ — ٣ من الجزء الأول طبع ليدن سنة ١٩١١ ضمن سلسلة اوقاف جب التذكارية .

وقد استمر « عطا ملك » فى خدمة الأمير أرغون إلى سنة ٦٥٤ هـ ، ثم انتظم بعد ذلك فى خدمة هولاكوخان فأصبح من خواص ملازميه وصحبه فى جميع حروبه مع « الإسماعيلية » ، وهو الذى كتب شروط التسليم التى أملاها هولاكوخان عند غلبته عليهم فى قلعة « ميمون دژ » وقد وكله مولاه فى الاطلاع على مكتبة الاسماعيلية فى حصن « الموت » فقام على مهمته خير قيام وأمر بإحراق الفاسد من كتبهم وإبقاء الصالح منها وكان من حسن الحظ أن أبقى على كتاب هام من كتبهم عن تاريخ الحسن الصباح اسمه « سرگذشت سيدنا » اختصره فى الجزء الثالث من كتابه « جهانكشاى » كما أورد عنه بعد ذلك رشيد الدين فضل الله نبذة مفصلة فى كتابه جامع التواريخ .

وقد بقى « عطا ملك » حاكما على العراق طوال حكم هولاكو خان وابنه أباقاخان إلى أن ابتلى فى أواخر أيامه بوشاية مجد الملك اليزدى ، الذى اتهمه هو وأخاه بالاتفاق مع ملك مصر الظاهر بيبرس البندقدار (٦٥٨ — ٦٧٦ هـ) على تسليم العراق له .

وقد غضب أباقاخان عند سماعه هذه التهم وأمر بالقبض على أتباع شمس الدين صاحب الديوان ، ولكنه احتمى بزوجته « أولجاى خاتون » ورأى من الخير أن يرد كيد أعدائه بأن يتنازل للملك المغولى عن جميع ممتلكاته حتى يستطيع بذلك أن ينقذ نفسه وأهله وأتباعه ... فقبل أباقاخان هذا الحل وأصدر أمره فى سنة ٦٧٩ هـ بعزله وتولية مجد الملك على حكومة المغول فكان ذلك انتصاراً كبيراً له وإيذاناً بتقلص أمر الجوينيين وذهاب دولتهم .

وقد شرح علاء الدين هذه المصائب التى حلت بهم فى رسالتين نفيستين ، إحداهما مسماة بـ « تسلية الإخوان » والأخرى لا يعرف اسمها على وجه التحقيق ولكنها متممة للأولى وفى معناها(١) .

وقد استمرت المنافسة بين مجد الملك والجوينيين إلى أن تولى عرش المغول « احمد تكودار » فأمر بقتل مجد الملك فى بداية سنة ٦٨١ هـ . وبعد ذلك بقليل مات علاء الدين فلما تولى أرغون خان الملك أمر بقتل شمس الدين صاحب الديوان وقتل سائر أسرته

---

(١) تسلية الاخوان موجودة فى ذيل النسخة الرقيمة Suppl pers. 1556 والرسالة الثانية موجودة فى ذيل النسخة الرقيمة Suppl pers. 206 .

فى حديث طويل ليس هذا مجاله ولا موضعه[١]

* * *

إلى هذه الحياة التى ربطت عطا ملك الجوينى بحكام المغول يرجع الفضل الأكبر فى أهمية كتابه « تاريخ جهان كشاى » فهو تاريخ جامع لأحوال جنگيز خان استقاه من مصادر شاهدها بنفسه ولمسها بنفسه فجاءت أخباره موثوقاً بها ، وأصبح كتابه من أجل ذلك المصدر الأول فى موضوعه ، والمرجع الذى رجع إليه المؤرخون اللاحقون فجعلوه وردهم وعماد نقلهم

وقد طبع الكتاب بأجزائه الثلاثة ضمن سلسلة أوقاف جب التذكارية[٢]

٢ — جامع التواريخ

تأليف رشيد الدين فضل الله فى سنة ٧١٠ هـ

كان المؤلف الطبيب الخاص لأبا قاخان واستمر مقرباً لدى ملوك المغول إلى أن تولى الوزارة فى أيام « غازان خان » الذى جلس على العرش فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة . فلما أمر « غازان » بقتل وزيره « صدر الدين الزنجانى » المعروف بـ « صدر جهـــان » أشركه فى الوزارة مع « سعد الدين الساوجى » ثم استصحبه معه سنة ٦٩٩ إلى الشام حيث كان يقاتل الملك الناصر ملك مصر .

وبقى رشيد الدين وزيراً أيام « الجايتو محمد خدابنده » ونال حظوة كبيرة لديه ، واستطاع أن يبنى فى عاصمة المغول الجديدة المعروفة بالسلطانية ، ناحية جميلة أسماها « الرشيدية » نسبة إليه ، بنى فيها مسجداً جميلا ومدرسة وداراً للشفاء وكثيراً من المنازل والأبنية العامة ، وبعد ذلك بقليل بنى ناحية أخرى جميلة بالقرب من « الغزنية » التى نشأت حول مقبرة غازان إلى شرقى تبريز .

وفى هذه الأثناء دبرت المكائد ضد شريكه فى الوزارة « سعد الدين الساوجى »

---

(١) ارجع إلى تاريخ الوصاف طبع الهند ص ١٤١ — ١٤٤ .

(٢) طبع الجزء الثالث منه على حدة أستاذى الجليل المرحوم السير دنيسون رُس Sir Denison Ross مدير معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن فى صورة بالفتوغرافيا عن أصله المخطوط .

وانتهى الأمر بقتله ، وحلّ محله « على شاه » الذى أصبح بعد ذلك أكبر منافس لرشيد الدين ، خلال الأيام الباقية من حكم الجاتيو وحكم خليفته السلطان أبى سعيد .

وقد اتهمه على شاه بأنه بالاشتراك مع ابنه «ابراهيم بن رشيد الدين» قد دس السم لـ « ألجايتو » ، فأمر السلطان أبو سعيد بإعدامها فى ١٧ جمادى الأولى سنة ٧١٨ وأباح الغارة والنهب العام فى الحى الذى بناه رشيد الدين فى تبريز المسمى « بربع رشيدى » ، كما أمر بمصادرة أمواله وأراضيه واستباح أقاربه عبيداً لأول من يلاقيهم [١] .

هذه هى النهاية المفجعة لكاتب ومؤرخ وطبيب ووزير من الطراز الأول ، يرجع إليه الفضل فى تأليف تاريخ عام باللغة الفارسية اشتمل على الأجزاء التالية :

الجزء الأول : يشتمل على بابين :—

الباب الأول : يشتمل على مقدمة وأربعة فصول فى تاريخ القبائل التركية والمغولية وأصولها وأنسابها .

الباب الثانى : تاريخ جنكيز خان وأجداده وأحفاده إلى أيام غازان خان .

الجزء الثانى : يشتمل أيضاً على مقدمة وبابين :—

المقدمة : عن آدم والرسل والأنبياء .

الباب الأول : أربعة فصول عن تاريخ ملوك فارس قبل الإسلام .

الباب الثانى : تاريخ النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وخلفاء بنى أمية وبنى العباس إلى تحطيم الخلافة على يد المغول فى سنة ٦٥٦ هـ .

وكذلك يشتمل هذا الجزء على تاريخ الدويلات الفارسية اللاحقة للاسلام كدولة « الغزنويين » و « السلاجقة » و « ملوك خوارزم » و « حكام فارس » ثم تاريخ « الاسماعيلية » ثم تاريخ « الأتراك » و « الصين » و « اليهود » و « الفرنج » و « روما » و « الهند » . ثم ينتهى بمقالة طويلة عن الديانة البوذية ومؤسسها « ساكيامونى » .

---

(١) انظر ص ٥٨٥ وما يليها من كتاب

History of the Mongols, Part III, by H. H. Howorth

وكذلك ص ١١٥ ، مجلد ٣ ، ج ١ من « حبيب السير » لخواند أمير .

وقد نشر Quatremère الجزء المتعلق بهولا كوخان مع ترجمة إلى اللغة الفرنسية فى سنة ١٨٣٦ (١) .

وفى مقالة للاستاذ براون فى مجلة (٢) الجمعية الملكية الأسيوية بلندن لشهر يناير سنة ١٩٠٨ اقترح الأستاذ « براون » ترتيباً آخر لكتاب « جامع التواريخ » يمكن من نشره فى مجموعتين من سبعة مجلدات :

١ — المجموعة الأولى تتعلق بالأتراك والمغول

المجلد الأول : أصل الأتراك إلى وفاة جنكيزخان

المجلد الثانى : من تولى أوقتاى إلى وفاة تيمور الجاتيو حفيد قبلاى خان (٣)

المجلد الثالث : من تولية هولا كو خان إلى وفاة غازان خان . ويمكن أن يضم إلى هذا القدر التاريخ المكمل لدولة الإيلخانية إلى نهاية أيام أبى سعيد الذى أمر بجمعه فيما بعد « الشاه رخ » .

٢ — المجموعة الثانية تتعلق بالتاريخ العام

المجلد الرابع : المقدمة مع تاريخ لملوك إيران قبل الإسلام إلى نهاية « آل ساسان » ثم الكلام على النبى صلعم .

المجلد الخامس : تاريخ الخلافة من أيام أبى بكر إلى أيام المستعصم .

المجلد السادس : تاريخ الدول الفارسية بعد الإسلام ويشمل الحديث على « الغزنويين » و « السلاجقة » و « ملوك خوارزم » و « أتابكة فارس » و « جماعة الاسماعيلية » .

المجلد السابع : تاريخ الصين واليهود والفرنج والهنود وبقية أجزاء الكتاب .

وقد انتهى رشيد الدين من تأليف تاريخه هذا فى سنة ٧١٠ هجرية ، ولم يستطع تقديمه برمته إلى « غازان خان » الذى توفى قبل ذلك فى سنة ٧٠٣ . فلما عرضه على « الجاتيو » أمره بأن يكمله ويهديه إلى « غازان خان » كما كان يزمع .

---

(١) جعل عنوان هذا الجزء هكذا :
Histoire des Monglos de la Perse, ecrite en Persan par Rachid-eldin

(٢) ص ١٧ — ٣٧ ، J. R. A. S. January 1988

(٣) هذا هو الجزء الذى نشره M. Blochet فى مجموعه : Gibb Nomorial Series, Vol. XVIII

ويقول « دولتشاه » فى « تذكرة الشعراء »[١] : أن المؤلف كان لا يجد متسعاً من الوقت لكتابة تاريخه غير الساعات المبكرة من الصباح ما بين صلاة الفجر ومطلع الشمس وذلك بسبب مشاغله الكثيرة بأمور الوزارة والدولة .

والظاهر أيضاً أن « الجاتيو » كان قد أمر المؤلف بكتابة جزء ثالث جغرافى وإضافته إلى الجزئين السابقين من الكتاب ، ولكن هذا الجزء لم يصل إلينا على الإطلاق وربما ضاع أثناء الفاجعة التى أودت بحياة صاحبه أو ربما لم يتمكن صاحبه من إخراج فكرته إلى حيز التنفيذ .

٣ — روضة أولى الألباب فى تواريخ الأكابر والأنساب

تأليف فخر الدين أبو سليمان البناكتى فى سنة ٧١٧ هـ

يعرف هذا الكتاب أيضاً باسم « تاريخ بناكتى » ، ولا شك أن مؤلفه استمد فكرته فى تأليف هذا الكتاب من « جامع التواريخ » لرشيد الدين فضل الله ، فقد خصص جزءاً كبيراً من كتابه كما فعل « رشيد الدين » للكلام على تاريخ الشعوب غير الإسلامية مثل الصين والهند واليهود والقياصرة وغيرهم .

ويشير « دولتشاه » فى « تذكرة الشعراء »[٢] إلى هذه الحقيقة فيقول : « ودر أنساب سلاطين خطا وأقصاى هند وحالات يهود وقياصرة وغيرهم إطنابى ميكند . واز مؤرخان هيچ كس شرح اين حالات چون أو نداده . . . . . »

وهذا التاريخ يحتوى على تسعة أقسام :

القسم الأول : الأنبياء والرسل .

القسم الثانى : ملوك فارس الأقدمين .

---

(١) ص ٢١٧ طبع ليدن سنة ١٩٠٠ : « ودر خطبهٔ تاريخ باز نموده كه كتابت اين تاريخ از وقت صبح بعد أداى فريضهٔ وبعضى أوراد تا طلوع آفتاب بوده ، چون در أوقات ديگر فراغت بواسطهٔ أمور ملكى وأشغال ديوانى ميسر نبوده » .

(٢) ص ٢٢٧ من طبعة ليدن سنة ١٩٠٠ .

القسم الثالث : تاريخ النبي والخلفاء الراشدين .
القسم الرابع : الدول الفارسية المعاصرة للخلافة العباسية .
القسم الخامس : اليهود .
القسم السادس : المسحيون والفرنج .
القسم السابع : الهنود .
القسم الثامن : الصين .
القسم التاسع : المغول .

والأخبار التى رواها « البناكتى » فى الأجزاء الخمسة الأخيرة استمدها فى كثير من تفاصيلها من « جامع التواريخ » ولكنه أضاف عليها بعض المعلومات التى سمعها من الأجانب الذين كانوا يرتادون قصور المغول فى هذه العصور . ولعل ذلك هو السبب — كما يقول الأستاذ براون[1] — فى أننا نجد بالكتاب إشارات عن حوادث تاريخية وقعت فى بلاد بعيدة عن مواطن المسلمين كالبرتغال وبولندا وبوهيميا وانجلترا واسكتلنده وإرلنده وقطالونيا .

وكان « البناكتى » مؤرخا ممتازاً ، وشاعراً مقربا من سلاطين المغول وخاصة « غازان خان »[2] .

وقد أتم تأليف تاريخه فى شوال سنة ٧١٧ هـ وذكر ذلك صراحة فى البيت التالى :

بسال ى ز ذ وشوال شد أين دفتر تمام از قيل واز قال

٤ — تاريخ الوصاف

تأليف أبى عبد الله بن فضل الله الشيرازى فى سنة ٧٢٨ هـ

التاريخ الذى وضعه مؤلفه تحت عنوان « تجزية الأمصار وتزجية الأعصار » ، عُرف فيما بعد باسم « تاريخ الوصاف » كما عُرف مؤلفه باسم « الوصاف » أو « وصاف الحضرة » لأنه كان يلازم ملوك المغول ويقوم بجباية الضرائب لهم .

---

(١) ص ١٠٢ من الجزء الثالث من كتاب التاريخ الأدبى لايران .
(٢) ص ٢٢٨ من « تذكرة الشعراء » طبع سنة ١٩٠٠ م .

وكان أبو عبد الله بن فضل الله الشيرازى معاصراً لرشيد الدين فضل الله الذى إليه يرجع الفضل فى تقديمه وتقديم كتابه إلى الجايتو فى مدينة « السلطانية » فى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر محرم سنة إثنى عشر وسبعمائة ، كما يقرر ذلك فى كتابه تحت عنوان « صفت عرض كتاب در سلطانية وسئوالات سلطانى » (١) .

ويقع هذا التاريخ فى خمسة أجزاء تناول فيها المؤلف ذكر أحوال سلاطين المغول منذ نشأتهم إلى أيام السلطان أبى سعيد سنة ٧٢٨ هـ . ويعتبر فى الحقيقة متمما لكتاب تاريخ جهان كشاى الذى سبق الحديث عنه .

وذكر ريو « Rieu » (٢) فى تعليقه على هذا الكتاب أنه يتضمن معلومات تاريخية صحيحة عن فترة مهمة من فترات التاريخ ولكن أهميته تنقص قليلا لعدم ترتيبه ولأنه مكتوب بلغة تكثر فيها المحسنات اللفظية والبديعية .

والظاهر أن مؤلف الكتاب جعل موضوعاته التاريخية ميداناً يظهر فيه بلاغته وحسن عبارته وقدرته على الأساليب وبراعته بالاستشهاد بالنظم والنثر فأدخل كثيراً من المحسنات البديعية التى جعلت قراءته تمل القارىء الذى يلتمس حقائق التاريخ الخالصة وإن كانت تلذ إلى حد كبير القارىء اللغوى الذى تروقه العبارة وتعجبه الإشارة .

وقد تنبه صاحب كشف الظنون إلى هذه الحقيقة فقال (٣)

« . . . . . ولم يقصد فيه بيان التاريخ فقط بل أراد إظهار مهارته فى الإنشاء وإيراد لطايف النظم والنثر كما أشار إليه فى أوائل المجلد الثانى وهذه عبارته :

« معلوم با شد كه غرض از تسويد أين بياض مجرد تقييد أخبار وآثار نيست والا خلاصه انچه اين اوراق در موجزترين عبارتى بى شواهد وأمثال محرر شدى اما نظر بر آنست كه اين كتاب مجموعهٔ صنايع علوم وفهرست بدايع فضائل با شد ، وأخبار وأحوال كه موضوع عام تاريخست در مضامين آن بالعرض معلوم گردد چنانچه فضلاء وصاحب طبع بعد از تأمل شافى انصافى دهند كه در رشاقت لفظ وسياقت معنى وحسن مواضع تضمين برين نمط در عرب وعجم مسبوق بغيرى نيست » .

---

(١) ص ٥٤٤ وما يليها من « تاريخ وصاف » طبع بمباى سنة ١٢٦٩ هـ .

(٢) انظر ص ١٦٢ Cat. of Pers. MSS. in Brit. Mus.

(٣) ج ١ ، ص ١٧٦ ، طبع مصر سنة ١٢٧٤ .

ولم ينس طابع الكتاب أن يشير إلى أن المصنف نفسه اعترف بأن غرضه من تأليف الكتاب كان مقصوراً على إظهار فصاحته وبلاغته، فأورد فى نهاية طبعته هذه العبارة (١):

« وچنانچه مصنف خود إيراد نموده كه مقصود أصلى او نه تاريخ نويسى ووقايع نگارى بوده بلكه آنرا موضوع بدايع ترسل وعلم معانى وسخن رانى نموده وحكايات را بالعرض پيرايهٔ آنصور ساخته واز روى انصاف در سياقت سخن طرازى وشيوه فصاحت گسترى وحسن ابداع واختراع وتضمينات نظم ونثر وغيره مستغنى از اوصاف، وصيت شهرت او جمله قاف تاقاف است، سخن هر فصيحى در عين فصاحت اگر باوى لاف همسرى زند بلا خلاف همان حكايت زر دوز وبوريا بافست، وكلام هر بليغى با كمال بلاغت اگر با او هم چشمى نمايد بدون گزاف همان حديث هماى وطريق خطا فست ».

وقد طبع هذا الكتاب طبعة جميلة على الحجر فى مدينة بمباى فى السادس عشر من شهر رجب سنة ١٢٦٩ تسع وستين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية.

٥ — تاريخ گزيده

تأليف حمد الله بن أبى بكر بن أحمد بن نصر المستوفى القزوينى

فى سنة ٧٣٠ هـ

المعروف عن المؤلف قليل وإن كانت عبارات من كتبه تكشف لنا عن أصله بعض الشىء، فهو ينتسب إلى أسرة قديمة فى قزوين عرفت باسم « مستوفيان » (٢) أرجعت نسبها إلى أصل عربى أوصلته إلى « حرّ بن يزيد الرياحى ». وكانت هذه الأسرة، كما يدل عليها اسمها، تشتغل بجمع الضرائب لملوك ايران وسلاطينها، فكان جده « أمين الدين نصر » مستوفياً على العراق، كما كان أخوه يشتغل مع « رشيد الدين فضل الله » الذى اليـــه يرجع الفضل فى اختيار « حمد الله » مستوفيا على « قزوين » و « أبهر » و « زنجان »، وتقريبه اليه وتشجيعه على الدرس والتحصيل.

(١) ص ٦٥٧ من كتاب « وصاف الحضرة طبع الهند سنة ١٢٦٩ هـ.

(٢) جمع « مستوفى » وهو جامع الضرائب.

وقد استطاع « حمد الله » تأليف عدة من الكتب ، وصلنا منها ثلاثة هى :

ا — تاريخ گزيده (التاريخ المنتخب) .

ب — ظفر نامه (كتاب الظفر) .

ج — نزهة القلوب .

والكتاب الأخير من هذه الكتب جغرافى ، وأما الكتابان الأولان فتاريخيان ، ولذلك سأقصر الحديث عليهما :

تاريخ گزيده :

أكمل « حمد الله المستوفى » تأليف هذا الكتاب فى سنة ٧٣٠ هـ أى بعد سنتين من « تاريخ الوصاف » .

ويقول الأستاذ براون فى مقدمته الفارسية التى ألحقها بنسخة الكتاب المطبوعة فى لندن سنة ١٩١٠ « أن كتاب تاريخ گزيده أقل فى المرتبة من الكتب الثلاثة السالفة الذكر — أى « تاريخ جهان كشاى » و « جامع التواريخ » و « تاريخ الوصاف » وهو تقليد وتلخيص لكتاب جامع التواريخ « لرشيد الدين فضل الله » الذى يشير اليه دائماً « حمد الله المستوفى » بعبارة « المخدوم السعيد الشهيد » [١] .

وقد أهدى حمد الله المستوفى كتابه هذا لابن رشيد الدين المعروف بـ « خواجه غياث الدين محمد » الذى تولى الوزارة لأبى سعيد بعد مقتل « ركن الدين صاين » وهو الذى أهديت اليه جملة كتب لها شهرتها بين الكتب العربية والفارسية ، مثل « كتاب المواقف » لعضد الدين الايجى ، والشمسية « لقطب الدين الرازى . و « جام جم لأوحدى المراغى (منظومة بالفارسية) و « هما وهمايون » لخواجه كرمانى محمد بن على مرشدى (منظومة بالفارسية) .

وتاريخ گزيده من نوع التاريخ العام يتناول بالبحث جميع ما عرف عن إيران منذ

---

(١) الأصل الفارسى لهذه العبارة هو ما يلى :

« تاريخ گزيده اگرچه فقط دو سال بعد از تاريخ وصاف يعنى در سنة ٧٣٠ تأليف شده است ، ولى از حيث رتبه وشأن از سه كتاب سابق الذكر پائين تر است . وفقط تقليد وتلخيص مانندى است از كتاب جامع التواريخ رشيد الدين فضل الله كه ازو غالبا در أثناء كتاب به مخدوم سعيد شهيد تعبير من نمايد .

الأنبياء والصديقين إلى سنة ٧٣٠ هجرية . وقد أشار مؤلف الكتاب نفسه إلى ذلك حيث يقول :(١)

« واين كتاب را گزيده نام كرده ، مبنى گردانيده بر ذكر أنبيا وأوليا وپادشاهان ووزراء إيران وآثارى كه از ايشان باز مانده از عهد آدم عليه السلام تا زمان تأليف اين مختصر كه در سنة ثلثين وسبعمائة هجرى مصطفويست » .

محتويات الكتاب

يقع كتاب تاريخ گزيده فى ٨٥٢ صحيفة من الصفحات المتوسطة الحجم وقد نشره الأستاذ براون فى لندن سنة ١٩١٠ م — فى طبعة بالفوتوغراف لمخطوط يرجع تاريخه إلى سنة ٨٥٧ هـ — ثم اشترك معه الأستاذ نيكلسون فى سنة ١٩١٣ فأخرجا ترجمة مختصرة إلى الانجليزية لهذا الكتاب مع الفهارس اللازمة له . ووضع هذان المجلدان ضمن المجموعة التذكارية لأوقاف (٢) جب تحت رقم ١٤

ويشتمل الكتاب على خطبة ثم فاتحة ثم ستة أبواب ، كل منها يضم بضع فصول على النحو الآتى :

الباب الأول : فى ذكر الأنبياء والحكماء الذين كانوا قبل الاسلام : فى فصلين
الفصل الأول : فى ذكر الأنبياء والرسل وأولى الحزم
الفصل الثانى : فى ذكر الحكماء
الباب الثانى : فى ذكر الملوك الذين عاشوا قبل الاسلام : فى أربعة فصول
الفصل الأول : البيشداديون — الفصل الثالث : ملوك الطوائف
الفصل الثانى : الكيانيون — الفصل الرابع : الساسانيون
الباب الثالث : فى ذكر محمد المصطفى صلعم وخلفائه أولاده وأصحابه وأحفاده ويشتمل على مقدمة وستة فصول .
مقدمة : فى شرح نسب النبى
الفصل الأول : فى شرح أحواله وغزواته وأزواجه وكتابه وأقربائه ومواليه ومخلفاته .
الفصل الثانى : فى الخلفاء الراشدين — الفصل الخامس : ملوك بنى أمية
الفصل الثالث : بقية الأئمة الاثنى عشر — الفصل السادس : خلفاء بنى العباس
الفصل الرابع : بعض الصحابة والتابعين

---

(١) ص ٨ من النسخة التى طبعها الأستاذ براون فى لندن سنة ١٩١٠م ،

(٢) E. J. W. Gibb Memorial Series, Vol. XIV. 1 & 2 ...

الباب الرابع : فى ذكر الملوك الذين حكموا ايران بعد الاسلام : فى ١٢ فصلا

الفصل الأول : الصفاريون — الفصل السابع : ملوك خوارزم

الفصل الثانى : السامانيون — الفصل الثامن : الأتابكة (حكام الشام وحكام فارس)

الفصل الثالث : الغزنويون — الفصل التاسع : الاسماعيلية

الفصل الرابع : الغوريون — الفصل العاشر : قراختائيان

الفصل الخامس : الديالمة أو آل بويه — الفصل الحادى عشر : أتابكة لورستان

الفصل السادس : السلاجقة — الفصل الثانى عشر : ملوك المغول الإيلخانيين

باب ملحق : عن آل المظفر ألحقه أحد الناسخين بنهاية الباب الرابع من هذه النسخة ولا وجود له فى النسخ الأخرى

الباب الخامس : فى ذكر الأئمة والمشايخ وعلماء الاسلام : فى ستة فصول .

الفصل الأول : الأئمة والمجتهدون — الفصل الرابع : المشايخ

الفصل الثانى : القراء — الفصل الخامس : العلماء

الفصل الثالث : المحدثون — الفصل السادس : شعراء العرب والعجم

الباب السادس : فى ذكر مدينة « قزوين » مولد المؤلف ومنشأه : فى سبعة فصول .

الفصل الأول : فى تسمية قزوين .

الفصل الثانى : عمارات وأبنية قزوين .

الفصل الثالث : فتح قزوين وإسلام أهلها .

الفصل الرابع : نواحى قزوين وأنهارها وقنواتها ومساجدها ومقابرها .

الفصل الخامس : الصحابة والتابعون والأئمة والخلفاء والمشايخ والعلماء والملوك الذين زاروا « قزوين »

الفصل السادس : حكام قزوين .

الفصل السابع : القبائل والأسر القديمة فى « قزوين » .

وقد نشر « ژول كانتن » الباب الرابع من هذا الكتاب باستثناء الفصل الثانى عشر مع ترجمة فرنسية له فى باريس سنة ١٩٠٣ .

كما نشر « باربيه دومنار » ترجمة فرنسية للباب الأخير من « تاريخ گزيده » فى « المجلة الاسيوية » Journal Asia tque, 1857, Series V, Tome 10.

كما نشر الأستاذ براون ترجمة انجليزية لشعراء العجم الذين ذكرهم المستوفى فى الفصل السادس من الباب الخامس من كتابه [١] .

٦ — كتاب ظفر نامه

تأليف حمد الله المستوفى فى سنة ٧٣٥ هـ

الكتاب التاريخى الآخر الذى ألفه حمد الله المستوفى هو « ظفر نامه » وهو عبارة

---

(١) J. R. A.S.October 1900 & January 1901..

عن منظومة كبيرة الحجم تحتوى على ٧٥,٠٠٠ بيت . نظمها المستوفى على نمط « الشاهنامه » فى البحر المتقارب وقصد بها أن تكون تكملة لمنظومة الفردوسى تشتمل على تاريخ العرب والعجم والمغول منذ بداية الاسلام إلى سنة ٧٣٢هجرية .

وهذه المنظومة هى أول ما اشتغل المستوفى بتأليفه من كتبه وهو يذكر ذلك فى مقدمة تاريخ گزيده [١] فيقول أنه كتب من منظومته ٥٠,٠٠٠ بيت وأنه يأمل أن يوصلها إلى ٧٥,٠٠٠ بيت ويقدمها إلى السلطان « أبى سعيد » ولكنه رأى أن يتعجل بكتابة التاريخ المنثور — أى تاريخ گزيده :

وچون أحيانا شعرى شكسته بسته اتفاق مى افتد درين علم هوس نظمى مى شود كه از أول عهد مصطفى صلى الله عليه وسلم تا اين زمان مبارك تاريخ منظوم مرتب گرداند . واز آن پنجاه وچند هزار بيت گفته شد . اگر توفيق رفيق گردد بهفتاد وپنج هزار خواهد رسانيد وبألقاب همايون مخدوم ومخدوم زاده جهانيان لا زال قصر عمره عامراً وعمر خصمه قاصراً موشح گرداند . أما چون آن منظوم هنوز از صورت سواد بكسوت بياض منقول نگشته عجالة الوقت را موجزى منثور كه بالحقيقة مجمل اين فنست ترتيب داده مطرز گردانيدم .

وقد بدأ المؤلف تأليف منظومته فى الأربعين من عمره واستغرق تأليفها خمسة عشر عاما فأتمها فى سنة ٧٣٥ هجرية أى بعد « تاريخ گزيده » بخمس سنوات ثم اشتغل بعد ذلك بتأليف كتابه الجغرافى « نزهة القلوب » فأتمه فى سنة ٧٤٠ هـ . وقد خصص المؤلف فى منظومته ٢٥,٠٠٠ بيت للعرب و ٢٠,٠٠٠ بيت للعجم و ٢٠,٠٠٠ بيت للمغول .

وهناك نسخة وحيدة لهذا المؤلف القيم موجودة فى المتحف البريطانى تحت رقم Or 2825 وهى منسوخة فى شيراز سنة ٨٠٧ هجرية وتحتوى على ٧٧٩ ورقة .

ويقرر « ريو Rieu » فى تعليقه على هذه النسخة « أن أهمية « ظفر نامه » كبيرة ولا يجب أن نتغاضى عنها فمؤلفها دقيق فيما أورد من حوادث وتواريخ وخاصة فيما يتعلق بالجزء الثالث المخصص لتاريخ المغول . فبالنظر مثلا إلى الورقة ٥١٢ حيث يصف

---

(١) ه س « تاريخ گزيده » طبع لندن سنة ١٩١٠ .

المذبحة التى قام بها المغول فى بلدته قزوين ، يمكننا أن نعلم أنه استقى معلوماته الصحيحة من جده « أمين نصر المستوفى » الذى بلغ من العمر الثالثة والتسعين .

٧ — مجمع الأنســـاب

تأليف محمد بن على شبانكاره سنة ٧٣٣ أو ٧٤٣ هـ .

كان المؤلف شاعراً ومؤرخاً مثل « فخر الدين البناكتى » ، والظاهر أنه كتب « مجمع الانساب » مرتين ، كانت الأولى منهما فى سنة ٧٣٣ .

وكتابه عبارة عن مجمل لتاريخ عام للخليقة منذ بداية الزمن إلى موت أبى سعيد فى سنة ٧٣٦ هـ .

ويقول Ethé [1] أن النسخة الأصلية من هذا الكتاب قد ضاعت أثناء النهب العام الذى أصاب منزل غياث الدين محمد بن رشيد الدين ، وأن المؤلف اضطر عقب ذلك لكتابة نسخة أخرى من تاريخه اعتمد فيها على الذاكرة فأتمها فى سنة ٧٤٣ هـ .

والكتاب مقسم إلى أقسام وطبقات وگروه وطوائف ومحتوياته كما يلى :

المقدمة : العناصر الأربعة وخلق الإنسان والحديث عن العالم وطبقاته السبع وأقسام البشر .

القسم الأول : آدم .

القسم الثانى : الطبقة الأولى ، أولاد شيث .

الطبقة الثانية : فى أربعة كروهات .

١ — أعقاب الاسكندر . البطالسة . القياصرة . ملوك العرب والعراق واليمن .

٢ — الساسانيون .

٣ — الديالمة . السلاجقة والملاحد . وملوك خوارزم والغوريون .

٤ — حكام شبانكاره . حكام فارس . ملوك كرمان . ملوك شيراز . ملوك هرمز والمغول فى طائفتين .

---

(١) انظر : Rieu : Pers. Cat. pp. 83—4

وكذلك Ethé : India Office Pers. Cat. Cols. 10—11, No 21 & 22.

الطائفه الأولى : جنگيز خان وأحفاده فى الصين .
الطائفة الثانية : هولا كوخان وأحفاده فى ايران إلى موت أبى سعيد .
ويسمى هذا الكتاب فى بعض النسخ بجامع الأنساب أو بحر الأنساب .

٩ — شهنشاه نامه

تأليف أحمد تبريزى فى سنة ٧٣٨ هـ

عبارة عن منظومة فى البحر المتقارب تحتوى على ١٨,٠٠٠ بيت تتعلق بتاريخ المغول من جنگيزخان إلى سنة ٧٣٧ هـ ، وقد أهداها مؤلفها إلى السلطان أبى سعيد . وتعرف أحياناً باسم جنگيز نامه .

ويمكن معرفة عنوان المنظومة ولمن أهديت ، من هذه الأبيات التالية التى توجد فى مقدمتها[1]

شهنشاه نامه نهم نام اين
بنام شهنشاه روى زمين
خداوند گيتى وديهيم وگاه
جهان جهان آفرين را پناه
جوانبخت وفرمان روا بو سعيد
جهان آفرينش ز جان آفريد

ويظهر أن المؤلف قام بتأليف «شهنشاه نامه» بأمر أبى سعيد فأتمها فى ثمانية سنوات سنة ٧٣٨ هـ أى بعد موت أبى سعيد بسنتين فهو يقول فى النهاية هذين البيتين :

درين گفت وگوشد مرا هشت سال
گر احمـــد بنالد كى گويد منـال
چو از سال شد هفصد وسى وهشت
ستم ديده اين نامه را در نوشت

(١) انظر تعليقات Rieu عن هذا الكتاب فى Pers. Suppl. Cat. No 201, P. 135

٩ — غازان نامه

تأليف نور الدين بن شمس الدين محمد فى سنة ٧٦٣ هـ [١]

هذا الكتاب أيضاً عبارة عن منظومة فى البحر المتقارب على نمط الشاهنامه لأبى القاسم الفردوسى . وتحتوى على ما يقرب من عشرة آلاف بيت . ولكنها وسابقتها، كما يقرر براون فى كتابه عن التاريخ الأدبى لايران، لا يمتازان بشىء من الناحية التاريخية أو الشعرية ولو أن بعض المعلومات الهامة يمكن استخراجها منهما بشىء من العناية والمثابرة على الدرس .

وقد أورد صاحب كشف الظنون العبارة التالية عن هذا الكتاب :

« تاريخ غازان خان : نظم فارسى لشمس الدين محمد الكاشى المتوفى فى زمن السلطان أبو سعيد الجنكيزى فى حدود سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة تقريباً [٢] » .

١٠ — مواهب إلهى أو تاريخ آل المظفر

تأليف معين الدين اليزدى فى سنة ٧٦٧ هـ

كل ما يعرف عن المؤلف هو ما ذكره Rieu فى تعليقه على إحدى النسخ الخطية المحفوظة بالمتحف البريطانى تحت رقم ADD 7632 .

وكتابه المعروف باسم « مواهب إلهى » عبارة عن رسالة تاريخية عن آل المظفر منذ بداية أمرهم سنة ٧١٨ هـ إلى موقعة « شيراز » التى وقعت بين الشاه شجاع وأخيه الشاه محمود فى سنة ٧٦٧ هـ [٣] .

---

(١) Literary History of Persia, Vol. III, P. 103

(٢) كشف الظنون ، طبع مصر سنة ١٢٧٤ ، ج ١ ص ١٧٠ .

(٣) أنظر تفصيل هذه الحوادث فى كتابنا عن « حافظ الشيرازى » طبع مطبعة المعارف سنة ١٩٤٤ ص ١٣٤ — ١٤٦ .

و « مولانا معين الدين » يعرف أيضاً باسم آخر هو « معلم يزدى » نسبة إلى مدينة « يزد » الموطن الأول لـ « آل المظفر » .

ويذكره مواطنه « محمد مفيد المستوفى » فى كتابه « جامع مفيدى »[1] فيقرر أنه : « كان أكبر علماء عصره ، وأن دروسه كان يحضرها كثير من الطلاب ، وكان الشاه شجاع من بين من يحضرون عليه أحياناً » .

وكتابه المسمى بـ « مواهب إلهى » أو « تاريخ معينى مظفرى » أو « تاريخ آل المظفر » يوصف بأنه مثل فى البلاغة ملىء بالمحسنات اللفظية والبديعية ومكتوب على نمط « تاريخ الوصاف » وأسلوبه ، وقد قرر ذلك أيضاً « حاجى خليفة » فى كتابه « كشف الظنون »[2] حيث قال :

« تاريخ آل المظفر : فارسى لمعين الدين اليزدى ، ألفه فى سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائه وسماه « مواهب إلهى » قصد فيه الإنشاء كالوصاف » .

ويمدح المؤلف فى مقدمة كتابه الملك المعروف « جلال الدين شاه شجاع » ثم يقول أنه : « لما كان يحظى برعاية أمراء آل المظفر فإنه كثيراً ما فكر فى كتابة سجل لأعمالهم يعترف فيه بأفضالهم ، ففى سنة ٧٥٧ هـ عند ما وصل إلى إصفهان مع الشاه شجاع وجيشه ، سمح له بالدخول على « مبارز الدين » فوجد الفرصة مواتية ليقرأ عليه وعلى ابنه الشاه شجاع جزءاً من تاريخه هذا ، فصادف منهما القبول وشجعاه على المضى فى كتابته فأتمه فى سنة واحدة » .

ولكن المعروف أن « معين الدين اليزدى » أكمل كتابه إلى تاريخ أبعد مما ذكره فى هذه المقدمة لأن الكتاب ينتهى بوصف المعركة الهامة التى حاربها الشاه شجاع مع أخيه ومنافسه فى الملك الشاه محمود الذى انهزم فى معركة شيراز واضطر إلى تسليمها فى سنة ٧٦٧ هـ . ويكون تأليف الكتاب بناء على ذلك قد استغرق عشرة سنوات .

وقد عثرت على نسخة مخطوطة من كتاب « تاريخ آل المظفر » حكام شيراز فى

---

(١) Cat. Pers. MSS, OR. 210 fol, 252..

(٢) كشف الظنون ، طبع مصر سنة ١٢٧٤هـ ، جـ ١ ص ١٧٠ .

مكتبة الجامعة تحت رقم ٦٩٩ فارسى عدد أوراقها ٢٠٨ وطول صحيفتها ٩,٢٥ بوصة وعرضها ٦,٢٥ بوصه .

وما كدت أمضى فى فحصى لهذه النسخة حتى تبينت أن عدداً من أوراقها قد سقط وضاع وأنها أصبحت بذلك مضطربة سقيمة لا يمكن الاعتماد عليها بحال .

ولكنى لحسن الحظ عثرت على مقال قيم عن آل المظفر اعتمد فيه كاتبه إلى حد كبير على ما كتبه « معين الدين اليزدى » وجعله بابا ملحقا بتاريخ گزيده كما سبقت الإشارة إلى ذلك (١) .

وكاتب هذا المقال هو « محمود الكتبى » الذى حدثنا فى مقدمة كتابه عن السبب الذى حداه إلى الحاق هذا الباب بتاريخ گزيده فقال ما ترجمته (٢) :

« وقد ألف السيد الفاضل « مولانا معين الملة والدين اليزدى » رحمه الله رحمة واسعة رسالة عن تاريخ آل المظفر ، ولكنه باستعماله للاستعارات الغريبة والعبارات العجيبة وما ساقه من مدح مطرد لملوكهم ، وإغراق فى الثناء على كل واحد منهم ، قد أخفى عروس المقصود ، فى ستر الاحتجاب والامتناع .

فنى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائه أسعدنى الشرف أنا الفقير الحقير محمود الكتبى — ألحقه الله بعباده الصالحين — فقرأت كتاب « تاريخ گزيده » الذى صنفه « حمد الله المستوفى » فكان تاريخاً جامعاً لم يكتب ما هو أضبط وأكثر فائدة منه . . . فألهمنى العقل وهدانى التفكير إلى أنه يجب أن يدخل فى هذه النسخة (من كتاب تاريخ گزيده) تاريخ آل المظفر منذ قيام دولتهم إلى انطفاء شعلتهم على يد تيمور . . .

ولما كنت أبا عن جد فى خدمتهم وكنت منذ ولادتى وتفتح بصرى إلى يومنا هذا قد شاهدت بعض حكاياتهم وعاينتها بنفسى كما استمعت لبعضها الآخر من الأكابر والمشايخ المعروفين بصحة القول ، فقد لبيت نداء هذا الإلهام السعيد بالسمع والطاعة وأطعت أمره رغم قلة بضاعتى فى الفضل وكثرة موانعى فى الوقت . . . »

ومحتويات هذا المقال تتشابه فى تفاصيلها مع محتويات كتاب « مواهب إلهى » —

---

(١) انظر ص ١٦ من هذا المقال

(٢) ص ٦١٣ — ٦١٥ من تاريخ گزيده ، طبع لندن سنة ١٩١٠ م

كما وصفها ريو فى « كتالوج المخطوطات الموجودة بالمتحف البريطانى » — وكذلك مع محتويات النسخة المخطوطة الموجودة منه فى مكتبة الجامعة ، وإن كانت تختلف عن هاتين الأخيرتين فى أنها تمضى بتاريخ آل المظفر إلى آخر دولتهم فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

١١ — ظفر نامه

تأليف مولانا نظام الدين شامى فى سنة ٨٠٦ هـ

اشتهر « نظام الدين شامى » بأنه المؤرخ الوحيد الذى كتب عن تيمور أثناء حياته كما اشتهر كتابه « ظفر نامه » بأنه أول تاريخ كتب عن دولة التيموريين ويقال أن تيمور هو الذى اختار تسمية هذا الكتاب .

وكتاب « مولانا نظام الدين شامى » نادر الوجود ، وله نسخة مخطوطة بالمتحف البريطانى تحت رقم ADD 23, 980 ربما كانت النسخة الوحيدة الموجودة منه .

وقد لخص Rieu ما يعرف عن هذا الكتاب فيما يلى :[1]

« كان المؤلف يعيش فى بغداد عند ما فتحها تيمور فى سنة ٧٩٥ هـ (١٣٩٢ م) وكان من من اوائل من خرجوا من البلدة للقاء الفاتح وتقديم خضوعهم .

وفى سنة ٨٠٣ هـ (١٤٠٠ م) سُجن فى مدينة حلب .

وفى سنة ٨٠٤ هـ (١٤٠١ م) استدعاه تيمور ، كما يذكر ذلك المؤلف فى مقدمته وأمره أن يكتب تاريخاً عن حكمه وغزواته . ووضع تحت تصرفه كثيراً من المستندات التاريخية والأوراق الرسمية وأمره أن يكتب تاريخه بلغة خالية من التصنع والمحسنات البديعية ليتمكن العامة من قراءتها وفهمها .

وفى سنة ٨٠٦ هـ (١٤٠٣ م) خطب خطبة عيد الفطر أمام تيمور فى معسكره بالقرب من « اردبيل » .

---

(١) انظر : Rieu : Pers. Cat. pp, 170—2 and 1081

وبعد ذلك بقليل رجع تيمور إلى « سمرقند » وسمح لنظام الدين شامى بالرجوع إلى موطنه الذى كان على ما يظهر فى « تبريز » ، وزوده بخطابات لحفيده « عمر بهادر » ابن « ميرانشاه » الذى نصب فى ذلك الوقت حاكما على فارس وبقى يشغل منصبه إلى سنة ٨٠٨ هـ (١٤٠٥ م) حينما خلعه أخوه « أبو بكر » .

ويظهر أن كتاب « ظفر نامه » انتهى بذكر سنة ٨٠٦ هـ عند ما رجع تيمور إلى عاصمته « سمرقند » ثم خرج منها بعد قليل ليقوم بفتوحاته فى الصين — ولكنه لم يكملها بسبب موته فى السنة التالية .

وعلى ذلك فكتاب « ظفر نامه » لنظام الدين شامى لا يذكر لنا السنة الأخيرة من سنى تيمور — وإن كانت هذه السنة مذكورة فى الكتاب الآخر الذى يحمل هذه التسمية والذى ألفه « شرف الدين على اليزدى » فى سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) كما سنفصل الكلام على ذلك مباشرة .

١٢ — ظفر نامه

تأليف شرف الدين على اليزدى فى سنة ٨٢٨ هـ

يذكر دولتشاه فى « تذكرة الشعراء »[١] أن شرف الدين على اليزدى كان شاعراً من أهل الفضل والعلم وأنه برز فى سائر العلوم وخاصة فى الألغاز والمعميات .

وبعد ما أورد لنا مثالا من شعره ذكر أنه كان مرجع الفضلاء فى العراق وفارس على عهد « ابراهيم سلطان بن شاه رخ بهادر » الذى كان يقربه ويغدق عليه من نعمه وهو الذى طلب إليه أن يكتب كتابه التاريخى المعروف بـ « ظفر نامه »[٢] ليكون تاريخا لتيمور من مولده إلى وفاته :

« واز مولانا التماس نمود تا تاريخ ومقامات صاحب قرانى تيمورى را بقيد

---

(١) ص ٣٧٨ من « تذكرة الشعراء » ، طبع ليدن سنة ١٩٠٠ م .

(٢) انظر : W. H. Morley : Descriptive Cat. of Historcial MSS.
Rieu :Cat. Pers. MSS, pp. 173—5

عبارات در آورد ، ومولانا شرف بوقت پيرى بالتماس شاهزاده آن كتاب را تاليف نمود ، وبظفر نامه موسوم ساخت . . . . »

وهذا الكتاب على عكس سميّه الذى ألفه « مولانا نظام الدين شامى » ملىء بالمحسنات البديعية التى تدعو القارىء أحيانا إلى الملل والسأم . وبالإضافة إلى ذلك فإن الحقائق التاريخية التى ذكرها هذا المؤلف ليست من تصنيفه ، وإنما الجزء الأكبر منها قد استعاره من نظام الدين شامى الذى سبق الحديث عنه .

ومع ذلك فكتاب « شرف الدين على اليزدى » هو الذى فاز بالشهرة على كتاب « نظام الدين شامى » .

ويروى « دولتشاه » أن « شرف الدين » أكمل كتابه فى أربع سنوات :

« گويند كه در مدت چهار سال مولانا روز گار صرف نمود تا آن تاريخ باتمام پيوست [1] » .

وروى صاحب « حبيب السير » أنه فرغ من تأليفه سنة ٨٢٨ هـ ، كما تدل على ذلك عبارة « صنف فى شيراز » بحساب الجمل .

ويذكر « أمين أحمد رازى » فى كتابه « هفت اقليم » أن « شرف الدين » له بالإضافة إلى كتابه التاريخى ، كتاب فى « المعميات والألغاز » ، وشرح بالفارسية لقصيدة البردة للبوصيرى ، وكتاب عن الأعداد اسمه « كنه المراد در علم وفق اعداد » ، وقدر لا بأس به من الرباعيات والمثنويات .

وقد طبع كتابه « ظفر نامه » فى مجلدين فى مدينة كلكتا [2] وترجمه إلى الفرنسية Petit de la Croix فى سنة ١٧٢٢ كما ترجمه من الفرنسية إلى الانجليزية J. Darby فى سنة ١٧٢٣ .

وقد توفى « شرف الدين » فى مدينة « تفت » فى سنة ٨٥٨ هـ ودفن فى مدرسة بناها هناك ، كانت تعرف بالشرفية .

---

(١) تذكرة الشعراء لدولتشاه ، ٣٢٧ .

(٢) ضمن مجموعة Bibliotheca Indica Series

١٣ — زبدة التواريخ

تأليف حافظ ابرو فى سنة ٨٢٩ أو ٨٣٠ هـ

ولد « خواجه نور الدين لطف الله » المعروف بـ « حافظ ابرو » فى مدينة هراة [١] وتلقى دروسه فى مدينة همدان والتحق بخدمة تيمور ثم ابنه « شاه رخ » وحفيده « بايسنقر » الذى أهدى اليه كتابه المعروف « زبدة التواريخ » .

وهذا الكتاب له تسمية أخرى كما يظهر من قول « فصيحى » صاحب « المجمل » فإنه أسماه هناك بـ « مجمع التواريخ السلطانى » وذكر أنه فرغ منه فى سنة ٨٢٩ أو سنة ٨٣٠ هـ [٢] أى قبل وفاة المؤلف بثلاث سنين أو أربع .

وكان الكتاب يشتمل على أربعة مجلدات ، ضاع منها المجلدان الثالث والرابع اللذان كانا يتعلقان بتاريخ الدول التى نشأت فى فارس بعد الاسلام [٣] وبقيت نسخ مخطوطة من المجلدين الأولين فى مكتبات روسيا وفى المتحف البريطانى .

وقد ألف « حافظ ابرو » بناء على طلب « شاه رخ » كتابا آخر فى الجغرافيا وصل الينا منه الجزء الأول المحفوظ بالمتحف البريطانى تحت رقم or. 1577 وقد استطاع « ريو » أن يجمع منه كثيراً من الحقائق عن حياة المؤلف نختصرها فيما يلى : [٤]

أولا — أن المؤلف كتب هذا الكتاب الجغرافى ما بين سنة ٨٢٠ ، وسنة ٨٢٣ هـ .

ثانياً — أنه كان كثير الرحلة وقد صاحب تيمور فى كثير من معاركه وكان حاضراً معه عند ما استولى على حلب ودمشق فى سنه ٨٠٣ هـ .

ثالثاً — أنه أقام فى مدينة « هراة » أثناء تولى « شاه رخ » وأخذ هناك فى الكتابة والدرس والتنصيف .

---

(١) يقول « فصيحى » فى كتابه « المجمل » أنه ولد فى بلدة « خواف » من بلاد خراسان .

(٢) Rieu : Pers. Cat, P. 4229 ...

(٣) Baron Victor Rosen : Collections Scientifiques (Manuscrits pers.) Vol III p. 52—111

(٤) Rieu : Pers. Cat, P. 422 ...

رابعاً — أنه مات فى « زنجان » أثناء رجوعه من آذربيجان ، ودفن هناك .

وقد ذكر « فصيحى » فى كتابه « المجمل » أنه مات فى سنة ٨٣٣ هـ .

وكان كتاب « زبدة التواريخ » العماد الذى اعتمد عليه « عبد الرزاق السمرقندى » فى تأليف كتابه « مطلع السعدين » الذى سيأتى الحديث عنه بعد قليل .

١٤ — المجمـــل

تأليف فصيحى خوافى فى سنة ٨٤٥ هـ

كتب الأستاذ براون (١) أن الموجود من هذا الكتاب هو ثلاث نسخ مخطوطة كان يمتلك هو نفسه واحدة منها بينما يمتلك الثانية معهد الدراسات الشرقية بروسيا (٢)، والثالثة أصبحت ملكا « لأوقاف جب التذكارية » (٣) .

ويقول أنه كتب مقالا مفصلا عن هذا الكتاب فى عدد الـ Muséon الذى أصدره الأساتذة البلجيكيون أثناء وجودهم فى كمبردج سنة ١٩١٥ .

ويستفاد من هذا المقال أن « المجمل » يشتمل على مقدمة ومقالتين وخاتمة .

فأما المقدمة ففيها خلاصة لتاريخ العالم منذ بداية الخليقة إلى ولادة النبى محمد عليه السلام .

وأما المقالة الأولى ففيها سيرة النبى إلى وقت هجرته إلى المدينة .

وأما المقالة الثانية فتبدأ بتاريخ السنة الأولى من الهجرة وتنتهى بسنة ٨٤٥ هـ .

وأما الخاتمة ، ففقودة من جميع النسخ الخطية وتشتمل على وصف لمدينة هراة التى ولد فيها المؤلف .

والمؤلف لا ذكر له فى سائر الكتب وانما يؤخذ مما ذكره فى كتابه أنه كان يشتغل فى سنة ٨٠٨ بتحصيل الماليات مع ثلاثة آخرين ، وأنه ذهب فى سنة ٨١٨ مع

---

(١) Lit. Hist. of Persia, Vol III. p. 426 ...

(٢) Institut des Langues Orientales du Ministère des Affaires Etrangères de St. Petersbourg.

(٣) Gibb Memorial Series.

الشاه رخ إلى شيراز حينما توجه لمحاربة الأمير « بايقرا »، وأنه ذهب إلى كرمان فى سنة ٨٢٥ لأمور تتعلق بالماليات، وأنه رجع إلى « بادغيس » فى سنة ٨٢٧ وأنه التحق بخدمة الأمير بايسنقر فى سنة ٨٢٨ هـ ثم ذكر أنهم حبسوه فى سنة ٨٤٣ ثم فى سنة ٨٤٥ لاغضابه لـ « جواهر شار آقا »، وينتهى كتابه بذكر الأحداث التى وقعت فى هذه السنة .

ويمتاز كتابه المجمل بأمرين :

١ — سهولة الأسلوب وبساطته وخلوه من آثار الصنعة .

٢ — اهتمام المؤلف بذكر شىء عن الأدباء والكتاب الذين عاشوا فى العصور المختلفة وخاصة الذين أقاموا فى خراسان وما وراء النهر .

ولا شك أن « فصيحى » استمد معلوماته عن هؤلاء من مصادر متقدمه لم يستطع الرجوع اليها أصحاب كتب التراجم المتأخرة ، فكانت أهمية كتابه كبيرة من هذه الناحية .

١٥ — مجمع السعدين ومطلع البحرين

تأليف كمال الدين عبد الرزاق بن جلال الدين اسحق السمرقندى فى سنة ٨٧٥ هـ

ولد مؤلف هذا الكتاب فى ١٢ شعبان سنة ٨٢٦ هـ [١] فى مدينة هراة ، ولكنه نسب إلى سمرقند لأن أباه جلال الدين اسحق كان من هذه المدينة الأخيرة يتولى القضاء والإمامة فيها أيام شاه رخ .

وتوفى أبوه فى سنة ٨٤١ وله من العمر خمسة وعشرون سنة فألحقه « شاه رخ » بخدمته مكان أبيه ، وقد ألف فى هذه السنة شرحاً على رسالة للقاضى عضد الدين الأيجى فى معنى الحرف وإسم الإشارة . وفى سنة ٨٤٥ أرسله هذا الملك إلى أحد حكام الهند المسمى بيجانكر فى رسالة استغرقت ثلاث سنين أورد لنا تفاصيلها فى بداية كتابه « مطلع السعدين » .

---

(١) « حبيب السير » المجلد الثالث ، الجزء الثالث ، ص ٣٣٥ .

وفى سنة ٨٥٠ أرسله شاه رخ فى بعثة إلى « گيلان » فما كاد يتمها حتى طلب إليه أن يسافر إلى مصر ، ولكن الشاه رخ توفى فى هذه السنة فكان موته سبباً فى عدم قيامه بهذه الرحلة والتحق بعد ذلك بخدمة الأمراء التيموريين « ميرزا عبد اللطيف » و « ميرزا عبد الله » و « أبى القاسم بابر » و « أبى سعيد » .

وفى سنة ٨٦٧ هجرية رجع إلى بلدته « هراة » واختار حياة العزلة والسكون فقبل أن يكون شيخاً للخانقاه التى أسسها « شاه رخ » فى هذه البلدة واستمر فى هذا المنصب إلى حين وفاته سنة ٨٨٧ هـ[1] :

« فى جمادى الأولى سنة سبعة وستين وثمانمائة به منصب شيخى خانقاه ميرزا شاه رخ منصوب گشت . وتا آخر أيام حيات بدان امر اشتغال داشت . وفاتش در ماه جمادى الأخرى سنة سبع وثمانين وثمانمائة روى نمود . واز آثار اقلام بدايع ارقامش كتاب افادت آيات « مطلع السعدين » در ميان مردم متداول ومشهور است . ودر آن تاريخ شريف معظم وقايع معمورهٔ ربع مسكون از زمان سلطان أبو سعيد بهادر خان تا وقت شهادات ميرزا سلطان أبو سعيد كوركان مسطور والله أعلم بحقايق الأحوال والأمور [2] » .

وكتاب مطلع السعدين كما يستفاد من هذه الفقرة عبارة عن تاريخ للفترة التى توسطت حكم السلطان أبى سعيد بهادر الإيلخانى وحكم السلطان أبى سعيد التيمورى أى بين سنة ٧٠٤ إلى سنة ٨٧٥ هـ تقريباً .

ولعل تحديد هذه الفترة وابتداءها بأبى سعيد الإيلخانى ، واختتامها بأبى سعيد التيمورى[3] ، هو السبب الذى حدا المؤلف إلى تسمية كتابه بمطلع السعدين .

ويقع هذا الكتاب فى جزئين :

---

(١) أرجع إلى تاريخ حياته فى الكتب التالية : Rieu's Cat. Pers. MSS, pp. 181 — 3 Quatremère Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibl. Nationale, Vol. XIV. Morley's Descriptive Cat.

(٢) « حبيب السير » مجلد ٣ ، جزء ٣ ص ٣٣٥ .

(٣) قتل أبو سعيد التيمورى على يد « اوزون حسن » فى سنة ٨٧٣ ولكن « مطلع السعدين » يذكر حوادث السنتين التاليتين بعد ذلك .

الجزء الأول : من مولد أبي سعيد بن الجايتو محمد خدابنده إلى موت تيمور فى سنة ٨٠٧ هـ
وقد لاحظ المؤلف أن أبا سعيد توفى فى نفس السنة التى ولد فيها تيمور
الجزء الثانى : أعقاب تيمور منذ تولى « شاه رخ » فى سنة ٨٠٧ إلى السلطان حسين ميرزا فى سنة ٨٧٥ هـ [١]

وقد اعتمد المؤلف الى حد كبير فى تأليف هذا الكتاب على كتاب «زبدة التواريخ» لـ « حافظ ابرو » ولكن هذا لم يقلل من أهمية كتابه لأنه أورد به كثيراً من التفصيلات والحوادث التى وقعت فى هذه الفترة الهامة من تاريخ ايران . ولا شك أن المؤلف استقى كثيراً من أخباره من السجلات الحكومية التى استطاع الاطلاع عليها بحكم مركزه واتصاله بالأمراء والحكام[٢]

١٦ – روضة الجنات فى تاريخ مدينة هرات

تأليف معين الدين الاسفزارى فى سنة ٨٧٥ هـ

كان المؤلف على قول صاحب « حبيب السير » [٣] عمدة المترسلين فى زمانه وكان ينظم الشعر أيضاً كما كان من الخطاطين الماهرين المعروفين بحسن الخط والولع بتعليم قواعده .

وذكر أيضاً أن له كتابين ، الأول «تاريخ مدينة هراة» والثانى كتاب مرسل يشتمل عل بعض المنشورات والمكتوبات :

« از جملة مؤلفائش تاريخ بلدهٔ هرات وترسلى مشتمل بر منشآت مناشير ومكتوبات در ميان مردمان مشهور است »

وقد قسم كتابة عن مدينة هراة إلى ٢٦ قسما أو « روضة » :

الروضة الأولى إلى السادسة : عن وصف لمدينة هراة وضواحيها وموقعها وحكامها بعد دخول الإسلام .

---

(١) أنظر : W. H. Morley : Descriptive Cat.

(٢) فى « دار الكتب الملكية » بالقاهرة نسخة من هذا الكتاب تحت رقم ن ع ٩٢١٦ ، انظر ص ٥٠٨ من فهرست الكتب الفارسية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية .

(٣) مجلد ٣ ، ج ٣ ، ص ٣٤٢ .

والروضتان السابعة والثامنة : عن آل كرت إلى انتهاء دولتهم على يد تيمور .

وبقية الروضـــات : عن تيمور وأعقابه الى تولى السلطان حسين أبى الغازى عرش أجداده للمرة الثانية .

وقد كتب M. Barbier de Meynard مقالا مفصلا عن الكتاب نشره فى مجلة الجمعية الأسيوية وبين فيه موضوعاته وأهميته(١) .

وقد ذكر المؤلف أنه اعتمد فى تأليف كتابه على ما كتبه من قبل « أبو اسحق احمد ابن ياسين » و « الشيخ عبد الرحمن فامى » و « سيفى الهروى » و « ربيعى البوشنجى » الذى ألف « كرت نامه » وكذلك « كمال الدين عبد الرزاق » صاحب مطلع السعدين الذى سبق الحديث عنه .

١٧ — روضة الصفا

تأليف محمد بن خاوند شاه بن محمود المعروف بـ « ميرخواند »

المتوفى فى سنـــة ٩٠٣ هـ

« روضة الصفا » هى أكثر الموسوعات التاريخية ذيوعاً فى إيران وقد طبعت فى بمباى مرتين احداهما فى سنة ١٢٦٦ والثانية فى سنة ١٢٣١ وطبعت فى طهران سنة ١٢٧٠ ونشرت ترجمتها الى اللغة التركية فى مدينة استانبول سنة ١٢٥٨ هـ . وترجمت أجزاء منها إلى اللغات الأوربية فى فترات مختلفة . ويعتبرونها فى إيران مصدراً من أهم مصادرهم التاريخية وقد يبالغون أحياناً فيعتبرونها المصدر الأول والوحيد للعصور التى تحدثت عنها . وقد بالغ فى قيمتها « رضا قلى خان » الملقب بهدايت ، فكتب لها ملحقاً تاريخياً أضافه اليها ، جمع فيه حوادث السنين التالية لتأليف « روضة الصفا » الى أيامه التى عاش فيها — أى الى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى(٢) .

والمعروف عن مؤلف « روضة الصفا » قليل ، وما نقله عنه حفيده « خواند أمير »

---

(١) Journal Asiatique, 5eth. serie, Vol. XVI, pp. 461—520 ...

(٢) « متمم روضة الصفا » يقع فى ثلاثة أجزاء وبذلك تكون روضة الصفا ومتممها فى عشرة أجزاء .

فى كتابه « حبيب السير »[1] لا يفيدنا إلا فى معرفة تاريخ وفاته

ويستفاد مما قاله أن مؤلف « روضة الصفا » مات فى ذى القعدة سنة ٩٠٣ هـ وأنه بلغ من العمر ستاً وستين سنة .

فإذا صح هذا النص تكون ولادته فى سنة ٨٣٧ هـ .

وكان أبوه «سيد برهان الدين» من أهل «بخارى» هاجر إلى « بلخ » ومات بها . ثم انتقل « ميراخواند » إلى هراة والتحق بخدمة الأمير «عليشير نوائى» واستمر هناك إلى أن أدركته الوفاة .

وتقع « روضة الصفا » فى سبعة أجزاء بالتفصيل الآتى :

الجزء الأول : فى بيان أول المخلوقات وذكر قصص الأنبياء وذكر ملوك العجم والحكماء الأسبقين .

الجزء الثانى : فى بيان نسب الرسول خاتم الأنبياء ، والخلفاء الراشدين

الجزء الثالث : فى ذكر الأئمة وأحوال بنى أمية وبنى العباس

الجزء الرابع : فى ذكر الدول الإسلامية التى نشأت فى فارس إلى تيمور .

الجزء الخامس : فى ذكر المغول الإيلخانيين

الجزء السادس : فى ذكر تيمور وأعقابه إلى سنة ٨٧٣ هـ

الجزء السابع : ويظهر أن الذى أكمله شخص آخر ، مخصص بأجمعه لذكر أحوال الخاقان السعيد السلطان حسين ميرزا بايقرا الذى توفى فى سنة ٩١٢ هـ أى بعد تسع سنوات من وفاة « ميرخواند » .

ولا شك أن الجزئين الأخيرين من « روضة الصفا » يشتملان على كثير من الحوادث التى شاهدها المؤلف بنفسه وتنحصر فيهما أهمية الكتاب لمن أراد أن يكتب عن التيموريين خاصة .

---

(١) مجلد ٣ ، ج ٣ ، ص ٣٣٩ .

١٨ - مآثر الملوك

١٩ - خلاصة الأخبار

٢٠ - حبيب السير

تاليف غياث الدين بن همام الدين المعروف بـ « خواندامير »

المتوفى سنة ٩٤١ هـ

مؤلف هذه الكتب الثلاثة ، تربطه صلة القرابة بمؤلف ، روضة الصفا ، الذى كان جده لأمه ، كما حكى لنا فى كتابه ، حبيب السير » .

وقد ولد ، غياث الدين ، الملقب بـ ، خواند امير ، فى مدينة هراة فى سنة ٨٧٩ أو فى السنة التاليـة والتحق كجده بخدمة الأمير ، عليشير نوائى ، الذى كان قصره محطاً لرجال العلم والأدب .

والمعروف أن ، عليشير ، هو الذى طلب إليـه تأليف كتابيه ، مآثر الملوك ، و ، خلاصة الأخبار » .

أما ، حبيب السير ، فيذكر لنا المؤلف فى مقدمته أنه جمعه بناء على طلب مخدومه ، السيد غياث الدين محمد بن يوسف الحسينى ، الذى كان يتولى التدريس فى مدرسة من مدارس هراة ، والذى كان مقرباً من السلطان حسين وأعقابه ثم أصبح قاضيا لخراسان زمن الشاه اسماعيل الصفوى .

ويقول ، خواند امير ، أنه بدأ كتابة الجزء الأول من ، حبيب السير ، عند مقتل مخدومه ، غياث الدين ، وكانت مدينة هراة فى ذلك الوقت تسودها الفتن والقلاقل بحيث خشى ألا يستطيع إكماله . ولكن الشاه اسماعيل أرسل حاكما جديداً لخراسان أعاد إليها الأمن هو ، دورميش خان ، الذى سلم لـ ، كريم الدين خواجه حبيب الله ، أزمة الأمور وكان معروفاً بعلمه وأدبه وحبه للتاريخ وسائر العلوم .

وحبيب الله هـذا هو الذى شجع ، خواندامير ، على تكملة كتابه ، حبيب السير ، ويقال أن المؤلف اختار لكتابه هذه التسمية تخليداً لذكره .

ويظهر من نهاية الجزء الرابع من المجلد الثالث من ، حبيب السير ، أن المؤلف

انتهى فى كتابه بذكر حوادث شهر ربيع الأول سنة ٩٣٠ هـ أى قبل وفاة الشاه اسماعيل الصفوى ببضعة أشهر .

وقد ذهب « خواندامير » بعد ذلك إلى الهند فى سنة ٩٣٤ حيث قربه « بابر » وابنه « همايون » فبقى هناك حتى مات فى « كجرات » فى سنة ٩٤١ هـ .

أما مؤلفاته الثلاث فإليك وصفاً موجزاً لها :

مآثر الملوك :

يظن Rieu أن هذا الكتاب[١] كان أول مؤلفات « خواند أمير » فهو لا يشير فيه إلى مؤلفيه الآخرين .

ويذكر « خواند أمير » فى مقدمة كتابه هذا أن الذى شجعه على تأليفه هو « الأمير عليشير نوائى » .

ويشتمل هذا الكتاب على الأقوال المأثورة للملوك والحكماء السابقين ، ويقع فى ستة أبواب :

الباب الأول : ذكر شىء من آثار ملوك العجم .

الباب الثانى : أقوال الحكماء من بداية آدم إلى بزرجمهر .

الباب الثالث : أقوال النبى والأئمة .

الباب الرابع : أقوال ملوك بنى أمية .

الباب الخامس : أقوال خلفاء بنى العباس وملوك الطاهريين والسامانين والغزنويين إلى آل كرت .

خلاصة الأخبار فى بيان أحوال الأخيار :

بالمتحف البريطانى نسخة مخطوطة من هذا الكتاب تحت رقم[٢] Or 1292 وكذلك تحتفظ « الجمعية الأسيوية الملكية بلندن » بنسخة أخرى منه[٣] .

---

(١) بالمتحف البريطانى نسختان من هذا الكتاب تحت رقم Or. 2928 & 2643.

(٢) Rieu : Cat. Pers. MSS, p. 96 ...

(٣) W. H. Morley : A Descriptive Cat. of the Historical MSS, preserved in the Library of the Royal Asiatic Society.

ويقول المؤلف فى مقدمة كتابه هذا أن الأمير عليشير كلفه بتأليفه فى سنة[1] ٩٠٤ ووضع تحت تصرفه كل الكتب التاريخية التى كانت فى مكتبته فأخذ يلخصها ويرتبها حتى أخرج هذه « الخلاصة » التى قدمها لسيده والتى قال فى خاتمتها أنه فرغ منها بعد ستة أشهر من اشتغاله بها .

وتعتبر « خلاصة الأخبار » تلخيصاً لكتاب « روضة الصفا » الذى سبق الحديث عنه ، وتشتمل على مقدمة وعشر مقالات وخاتمة :

مقدمة : فى خلق العالم والإنس والجن.

المقالة الأولى : الأنبياء والرسل .

المقالة الثانية : حكماء الفرس واليونان .

المقالة الثالثة : ملوك فارس الأقدمين وملوك العرب واللخميين والغساسنة والحميريين

المقالة الرابعة : سيرة النبى وغزواته .

المقالة الخامسة : الخلفاء الراشدين والأئمة الاثنا عشر .

المقالة السادسة : بنو أمية .

المقالة السابعة : بنو العباس .

المقالة الثامنة : الطاهريون ، الصفاريون ، السامانيون ، آل بويه ، الغزنويون ، الإسماعيلية، السلاجقة ، حكام خوارزم ، أتابكة الموصل وآذربيجان وفارس ولورستان ، القراختاى ، آل المظفر ، السربدار ، الغوريون ، ملوك سيستان ، آل كرت .

المقالة التاسعة : جنكيز خان وأحفاده .

المقالة العاشرة : تيمور وأعقابه إلى سنة ٨٧٥ هـ .

الخاتمة : وصف هراة وذكر بعض المعاصرين من العلماء .

حبيب السير فى أفراد أخبار البشر :

يقع هذا الكتاب فى ثلاثة مجلدات كل منها يشتمل على أربعة أجزاء . والمؤلف ينقل فى أماكن كثيرة عن « روضة الصفا » ، ولكنه مع ذلك يفيض القول فى أماكن أخرى ، فيتحدث عن الدول الصغيرة التى أهملتها « روضة الصفا » كما يتحدث عن

---

(١) يذكر حاجى خليفة أن هذا الكتاب تم تأليفه سنة ٩٠٠ هـ . كشف الظنون ج ٣ ص ١٦٣

رجالات العلم والأدب الذين ظهروا فى مختلف العصور مما يجعل كتابه سجلا تاريخياً أدبياً كبير القيمة . هذا بالاضافة إلى وضوح أسلوبه وخلوه من الحشو والزوائد .

ومحتويات الكتاب على النحو الآتى :

المجلد الأول : مقدمة وأربعة أجزاء .

المقدمة : فى تاريخ الخليقة .

الجزء الأول : الأنبياء والرسل والحكماء .

الجزء الثانى : ملوك العجم والعرب الأقدمين .

الجزء الثالث : سيرة النبى وغزواته .

الجزء الرابع : تاريخ الخلفاء الراشدين .

المجلد الثانى : فى أربعة أجزاء .

الجزء الأول : تاريخ الأئمة الاثنى عشر .

الجزء الثانى : بنو أمية .

الجزء الثالث : بنو العباس .

الجزء الرابع : تاريخ الدول الفارسية المعاصرة للخلافة العباسية وتاريخ الاسماعيلية .

المجلد الثالث : فى أربعة أجزاء .

الجزء الأول : تاريخ المغول الايلخانية .

الجزء الثانى : تاريخ الدول المعاصرة لدولة المغول الايلخانية .

الجزء الثالث : تاريخ تيمور وأعقابه .

الجزء الرابع : تاريخ الشاه اسماعيل الصفوى الى سنة ٩٣٠ هـ .

الخاتمة فى ذكر بدائع الربع المسكون وغرائبه ووقائع العالم وعجائبه .

* * *

هذه مجموعة من المصادر الفارسية التى لو تهيأ لها أن تنقل إلى لغتنا العربية لأغنت ثروتنا التاريخية ، وجعلتنا فى غنى عن الرجوع إلى تراجمها الانجليزية أو الفرنسية أو الألمانية كلما جد بنا الدرس واحتجنا إلى البيان والتفصيل ؛ ولعل كلية الآداب ومعهد اللغات الشرقية بجامعة فؤاد الاول يستطيعان أن يهيئا الفرصة المساعدة لنقل هذا التراث التاريخى الخالد إلى اللغة العربية حتى يستطيع القارىء العربى أن يحصل على ثروته الموروثة كاملة غير منقوصة .

ابراهيم أمين

893.791
Sh28

JUN 1 1966

Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58895930
893.791 Sh28 Masadir Farisiyah fi

893.791-Sh28